



36902 – آداب الدعاء

السؤال

ما آداب الدعاء وكيفيته وما هي واجباته وسننه؟ وهل يمكن تقديم مسألة الأمور الدنيوية على الآخرة؟
وما مدى صحة رفع اليدين في الدعاء – وكيفيته إن صح –.

ملخص الإجابة

من آداب الدعاء: 1- أن يكون الداعي موحداً لله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته 2- الإخلاص لله تعالى في الدعاء، 3- أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، 4- الثناء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهله، 5- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، 6- استقبال القبلة، 7- رفع اليدين، 8- اليقين بالله تعالى بالإجابة، 9- الإكثار من المسألة، 10، التضرع والخشوع والرغبة والرهبة، 11- الدعاء ثلاثة، 12- إطابة المأكل والملبس، 13- إخفاء الدعاء وعدم الجهر به.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أهمية الدعاء

إن الله تعالى يحب أن يُسأَل، ويرغب إليه في كل شيء، ويغضب على من لم يسأل، ويستدعي من عباده سؤاله، قال الله تعالى: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم غافر/60.

وللدعاء من الدين منزلة عالية رفيعة، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: **الدعاء هو العبادة** رواه الترمذى (3372) وأبو داود (1479) وابن ماجه (3828) وصححه الألبانى فى "صحيح الترمذى" (2590).

آداب الدعاء

• أن يكون الداعي موحداً لله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، ممتئلاً قلبه بالتوحيد، فشرط إجابة الله للدعاء: استجابة العبد لربه بطاعته وترك معصيته، قال الله تعالى: **إِذَا سأَلَكَ عبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دُعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلِيَسْتَجِيبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لِعِلْمِهِ يَرْشِدُونَ الْبَقَرَةَ/186**.

• **الإخلاص لله تعالى في الدعاء**، قال الله تعالى: **وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينُ/5**، والدعاء هو

العبادة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فاءلإخلاص شرط لقبوله.

• أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، قال الله تعالى: **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذرعوا الذين يلحدون في أسمائه الأعراف/180.**

• الثناء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهل، روى الترمذى (3476) عن فضائلة بن عبيد رضي الله عنه قال: **بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجِلْتَ أَيْهَا الْمُصَلَّى، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدْ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَيَّ، ثُمَّ ادْعُهُ** وفي رواية له (3477): **إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَيَبْدأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ.** قال: **ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيَّهَا الْمُصَلَّى، ادْعُ تُجَبْ** صحيحة الألبانى في "صحىح الترمذى" (2765، 2767).

• الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **كُلْ دُعَاءً مَحْجُوبٍ حَتَّى تَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رواه الطبرانى في "الأوسط" (1/220)، وصححه الشيخ الألبانى في "صحىح الجامع" (4399).

• استقبال القبلة، روى مسلم (1763) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: **لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدرِ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفُ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَ يَدِيهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ لَا تُعْبِدْ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَا دَأَبَ يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رَدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبِيهِ...** الحديث.

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: **فِيهِ إِسْتِحْبَابِ إِسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الدُّعَاءِ، وَرَفْعِ الْيَدَيْنِ فِيهِ.**

• رفع اليدين، روى أبو داود (1488) عن سلمان رضي الله عنه قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِّ كَرِيمٌ يَسْتَحْبِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرْدَهُمَا صِفْرًا**، وصححه الشيخ الألبانى في "صحىح أبي داود" (1320).

ويكون باطن الكف إلى السماء على صفة الطالب المتدلل الفقير المنتظر أن يعطى، روى أبو داود (1486) عن مالك بن يساري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِيُطْبُونِ أَكْفِكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا**، وصححه الشيخ الألبانى في "صحىح أبي داود" (1318).

وهل يضم يديه عند رفعهما أو يجعل بينهما فرجة؟

نص الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع" (4/25) أنها تكون مضمومة. ونص كلامه: " وأما التفريح والمباعدة بينهما فلا أعلم له أصلًا لا في السنة ولا في كلام العلماء " انتهى.

• اليقين بالله تعالى بالإجابة، وحضور القلب؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا**

أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهِ رواه الترمذى (3479)، وحسنـه الشـيخ الألبـانـي فـي "صـحـىـحـ التـرـمـذـىـ" (2766).

- الإكثار من المسألة، فيسأل العبد ربه ما يشاء من خير الدنيا والآخرة، والإلحاح في الدعاء، وعدم استعمال الاستجابة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطْعِيَّةِ رَحْمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ**، قيل: يا رسول الله، ما الاستئجـالـ؟ قالـ: يـقـولـ: قـدـ دـعـوتـ، وـقـدـ دـعـوتـ، فـلـمـ أـرـ يـسـتـجـيبـ لـيـ، فـيـسـتـخـسـرـ عـنـدـ ذـلـكـ وـيـدـعـ الدـعـاءـ رواه البخارـي (6340) ومسلم (2735).
- الجزم فيه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهٌ لَهُ** رواه البخارـي (6339) ومسلم (2679).
- التضرع والخشوع والرغبة والرهبة، قال الله تعالى: **ادعوا ربكم تضرعاً وخفيـةـ الأعـرافـ**/55، وقال: إنـهمـ كانواـ يـسـارـعـونـ فيـ الخـيرـاتـ وـيـدعـونـناـ رـغـباـ وـرـهـباـ وـكـانـواـ لـنـاـ خـاصـعـينـ الـأـبـيـاءـ/90، وقال: **وـاذـكـرـ رـبـكـ فـيـ نـفـسـكـ تـضـرـعـاـ وـخـيفـةـ وـدـونـ الـجـهـرـ مـنـ القـولـ بـالـغـدوـ وـالـأـصـالـ الأـعـرافـ**/205.
- الدعاء ثلاثة، روى البخارـي (240) ومسلم (1794) عن عبد الله بن مسعود رضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ: (بـيـنـماـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـصـلـيـ عـنـدـ الـبـيـتـ وـأـبـوـ جـهـلـ وـأـصـحـابـ لـهـ جـلـوسـ وـقـدـ حـرـتـ جـزـورـ بـالـأـمـسـ، فـقـالـ أـبـوـ جـهـلـ: أـيـكـمـ يـقـوـمـ إـلـىـ سـلـاـ جـزـورـ بـنـيـ فـلـانـ فـيـأـخـذـهـ فـيـضـعـهـ عـلـىـ ظـهـرـ مـحـمـدـ إـذـاـ سـجـدـ، فـأـنـبـعـثـ أـشـقـىـ الـقـوـمـ فـأـخـذـهـ فـلـمـ سـجـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـضـعـهـ بـيـنـ كـتـفـيـهـ، قـالـ: فـأـسـتـضـحـكـوـاـ وـجـعـلـ بـعـضـهـ يـمـيلـ عـلـىـ بـعـضـ. وـأـنـاـ قـائـمـ أـنـظـرـ لـوـ كـانـتـ لـيـ مـنـعـةـ طـرـحـتـهـ عـنـ ظـهـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـاجـدـ مـاـ يـرـفـعـ رـأـسـهـ حـتـىـ اـنـطـلـقـ إـنـسـانـ فـأـخـبـرـ فـاطـمـةـ فـجـاءـتـ وـهـيـ جـوـبـرـةـ فـطـرـحـتـهـ عـنـهـ ثـمـ أـقـبـلـ عـلـيـهـمـ تـشـمـمـهـ، فـلـمـ قـضـىـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـلـاتـهـ رـفـعـ صـوـتـهـ ثـمـ دـعـاـ عـلـيـهـمـ - وـكـانـ إـذـاـ دـعـاـ دـعـاـ ثـلـاثـاـ، وـإـذـاـ سـأـلـ سـأـلـ ثـلـاثـاـ - ثـمـ قـالـ: اللـهـمـ عـلـيـكـ بـقـرـيـشـ ثـلـاثـ مـرـاتـ، فـلـمـ سـمـعـواـ صـوـتـهـ ذـهـبـ عـنـهـمـ الضـحـكـ وـخـافـواـ دـعـوـتـهـ، ثـمـ قـالـ: اللـهـمـ عـلـيـكـ بـأـبـيـ جـهـلـ بـنـ هـشـامـ وـعـتـبـةـ بـنـ رـبـيـعـةـ وـشـيـبـةـ بـنـ رـبـيـعـةـ وـالـولـيدـ بـنـ عـقـبـةـ وـأـمـيـةـ بـنـ خـالـفـ وـعـقـبـةـ بـنـ أـبـيـ مـعـيـطـ - وـذـكـرـ السـابـعـ وـلـمـ أـحـفـظـهـ - فـوـالـذـيـ بـعـثـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـحـقـ لـقـدـ رـأـيـتـ الـذـينـ سـمـيـ صـرـعـيـ يـوـمـ يـدـرـ ثـمـ سـحـبـوـاـ إـلـىـ الـقـلـيـبـ قـلـيـبـ بـدـرـ.
- إطـابةـ المـأـكـلـ وـالـمـلـبـسـ، رـوـىـ مـسـلـمـ (1015) عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: أـيـهـاـ النـاسـ إـنـ اللـهـ طـبـبـ لـاـ يـقـبـلـ إـلـاـ طـبـبـ، وـإـنـ اللـهـ أـمـرـ الـمـؤـمـنـينـ بـمـاـ أـمـرـ بـهـ الـمـرـسـلـينـ، فـقـالـ: يـاـ أـيـهـاـ الرـسـلـ كـلـوـاـ مـنـ الطـبـبـاتـ وـأـعـمـلـوـاـ صـالـحاـ إـنـيـ بـمـاـ تـعـمـلـوـنـ عـلـيـمـ، وـقـالـ: يـاـ أـيـهـاـ الـذـينـ آمـنـواـ كـلـوـاـ مـنـ طـبـبـاتـ مـاـ رـزـقـنـاـكـمـ، ثـمـ ذـكـرـ الرـجـلـ يـطـيـلـ السـفـرـ أـشـعـتـ أـغـبـرـ يـمـدـ يـدـيـهـ إـلـىـ السـمـاءـ يـاـ رـبـ يـاـ رـبـ، وـمـطـعـمـهـ حـرـامـ، وـمـشـرـبـهـ حـرـامـ، وـمـلـبـسـهـ حـرـامـ، وـغـذـيـهـ بـالـحـرـامـ، فـأـنـيـ يـسـتـجـابـ لـذـلـكـ قـالـ أـبـنـ رـجـبـ رـحـمـهـ اللـهـ: فـأـكـلـ الـحـالـلـ وـشـرـبـهـ وـلـبـسـهـ وـالـتـغـذـيـهـ بـهـ سـبـبـ مـوـجـبـ لـإـجـابـةـ الدـعـاءـ اـهـ.
- إـخـفـاءـ الدـعـاءـ وـدـعـمـ الـجـهـرـ بـهـ، قـالـ اللهـ تـعـالـيـ: اـدـعـواـ رـبـكـ تـضـرـعـاـ وـخـفـيـةـ الـأـعـرافـ/55، وـأـثـنـيـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـىـ عـبـدـ زـكـرـيـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـقـوـلـهـ: إـذـ نـادـ رـبـهـ نـداءـ خـفـيـاـ مـرـيمـ/3.



وقد سبق بيان نبذة عن الدعاء، والأسباب المعينة للداعي على تحقيق الإجابة، وآدابه، والأوقات والأماكن الفاضلة التي هي مظنة الإجابة، وكذا أحوال الداعي، وموانع إجابة الدعاء، وأنواع الاستجابة: كل ذلك في جواب السؤال رقم (5113).

والله أعلم.